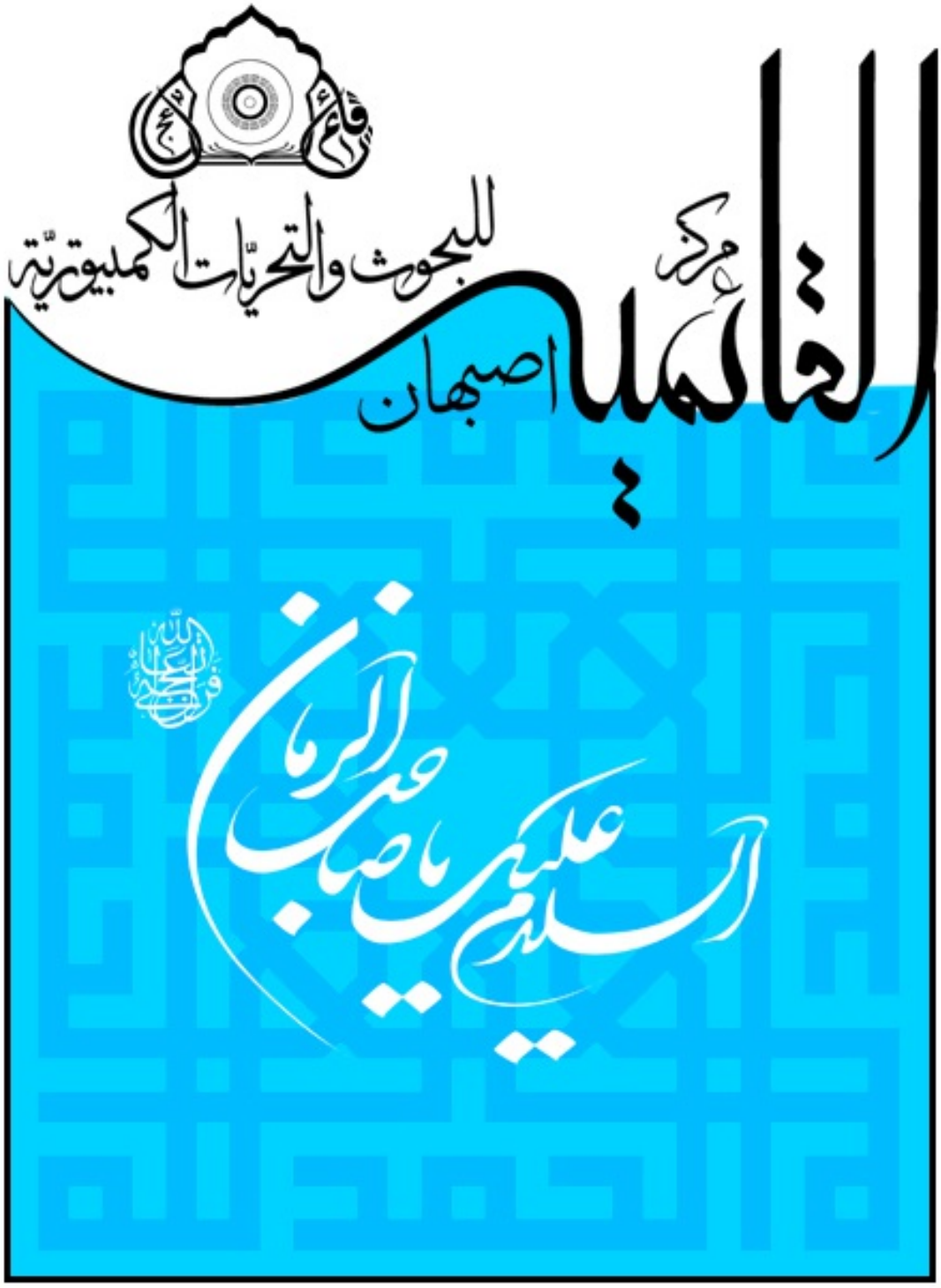

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فاجعة الطف

محمد كاظم القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

فاجعة الطف

كاتب:

محمد كاظم القزوينى

نشرت فى الطباعة:

موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فاجعة الطف ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمة ----- ۶
خروج الحسين من المدينة ----- ۶
خروج الحسين من مكة ----- ۷
خطاب الإمام الحسين فی أصحابه ----- ۸
يوم العاشر ----- ۹
خطاب الحسين فی القوم ----- ۹
خطبة أخری للحسين ----- ۱۰
استشهاد الأصحاب ----- ۱۱
استشهاد بنی هاشم ----- ۱۴
استشهاد الإمام الحسين ----- ۱۷
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۱۹

فاجعة الطف

اشارة

نوع: کتاب
پدیدآور: قزوینی، محمدکاظم۱۳۰۸-۱۳۷۳
عنوان و شرح مسئولیت: فاجعة الطف [منبع الکترونیکی] / محمدکاظم القزوینی
ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)
توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۱۸ بایگانی: ۱۱۶.۴KB)
موضوع: واقعه کربلا، ۶۱ق.
عاشورا

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیمعظّم الله أجورنا وأجورکم بمصابنا بسیدنا الحسین (علیه السلام)، وجعلنا الله من الطالبین بثأره مع ولده الإمام المهدی المنتظر عجّل الله تعالی فرجه.إن هذا الیوم أعظم یوم فی الإسلام، وأکبر یوم تاریخی فی العالم، لقد وقعت فی مثل هذا الیوم الفاجعة العظمی والمصیبة الکبری التی لم یشهد لها التاریخ مثیلًا ولا نظیراً واقعة دامیة، وکارثة مؤلمة حلّت بالإسلام والمسلمین، فأبکت العیون علی مرِّ القرون والدهور، وأحرقت القلوب بنار الأسی والحزن.فهذا الیوم تتجدّد فیه أحزان أهل بیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله)، وأحزان کلّ من یحمل لهم الولاء والمودّة.والعجب کلّ العجب من بعض المسلمین الذین یجعلون هذا الیوم یوم عید وسرور، وهم فی غفلة عمّا حدث فی هذا الیوم و ما نزل بسیّد شباب أهل الجنة و سبط رسول الله وریحانته الإمام الشهید أبی عبدالله الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهما السلام) من المصائب والنوائب التی أشفقن منها الجبال وأبین أن یحملنها، وهذه الفجائع نزلت بآل رسول الله الطیّبین علی ید بنی أمیّة وأتباعهم.فقد مات معاویة بن أبی سفیان فی النصف من رجب سنة ۵۹ أو ۶۰ من الهجرة، واستولی ابنه یزید علی مسند الخلافة، وادّعی أنه خلیفة رسول الله والقائم مقامه؛ مع العلم أنه لم تکن فی (یزید) مؤهّلات الخلافة، من نسبه المهتوک وحسبه الدنیء، وموبقاته التی کان یرتکبها من الخمور والفجور واللعب بالکلاب والقردة، والاستهتار بجمیع معنی الکلمة.فاستنکف المسلمون أن یدخلوا تحت طاعة رجل لا یؤمن بالله ولا بالرسول، ویحمل عقیدة الإلحاد والزندقة کما صرّح بذلک یوم قال:لَعِبَتْ هاشمُ بالملک فلا خَبَر جاء ولا وحی نزلْ

خروج الحسین من المدینة

کَتب یزید کتاباً إلی الولید بن عتبة بن أبی سفیان (وإلی المدینة) یُخبره بموت معاویة، ویأمره بأخذ البیعة من هل المدینة عامّة و من الحسین بن علی خاصّة.فأرسل الولید إلی الإمام الحسین وقرأ علیه کتاب یزید، فقال الحسین: أیها الولید: إنّک تعلم انا أهلُ بیتٍ بنا فَتَح الله وبنا یَختم، ومِثْلی لا یبایع لیزید شارب الخمور وراکب الفجور وقاتل النفس المحترمة.و خرج الإمام الحسین من المدینة خائفاً یترقّب وقصد نحو مکّة؛ فجعل أهل العراق یکاتبونه ویراسلونه ویطلبون منه التوجّه إلی بلادهم لیبایعوه بالخلافة، لأنه أولی من غیره، فإنه ابن رسول الله وسبطه، والمنصوص علیه بالإمامة من جدّه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لقوله: (الحسن والحسین إمامان قاما أو قعدا).أی سواء قاما بأعباء الخلافة أو غُصبتْ عنهما.إلی أن اجتمع عند الحسین إثنا عشر ألف کتاب من أهل العراق وکلّها مضمون

واحد، كتبوا إليه: قد أينعتِ الثمار واخضرّ الجناب، وإنما تقدم على جندٍ لك مجنّدة، إن لك فى الكوفة مائة ألف سيف، إذا لم تقدم إلينا فإنا نخاصمك غداً بين يدى الله.فأرسل الحسين ابن عمّه مسلم بن عقيل إلى الكوفة، فلمّا دخل مسلم الكوفة اجتمع الناس حوله وبايعوه لأنه سفير الحسين وممثّله فبايعه ثمانية عشر ألفاً أو أربعة وعشرون ألفاً.وكتب مسلم إلى الحسين يخبره ببيعة الناس ويطلب منه التعجيل بالقدوم، فلما علم يزيد ذلك أرسل عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فدخل ابن زياد الكوفة وأرسل إلى رؤساء العشائر والقبائل يُهدّدهم بجيش الشام ويطمعهم.فجعلوا يتفرّقون عن مسلم شيئاً فشيئاً، إلى أن بقى مسلم وحيداً، فأضافته امرأة فطوّقوا الدار التى كان فيها، وخرج مسلم، واشتعلت نار الحرب، وقتل مسلم منهم مقتلة عظيمة، وألقى عليه القبض يوم عرفة وضربوا عنقه، وجعلوا يسحبونه فى الأسواق والحبل فى رجليه.

خروج الحسين من مكة

وخرج الحسين من مكة نحو العراق يوم الثامن من ذى الحجة، ومنعه جماعة من التوجه نحو العراق وأحدهم عبدالله بن العباس (حَبْر الأمّة) فقال له الحسين: يابن عباس: إن رسول الله أمرنى بأمرٍ أنا ماضٍ فيه.فقال: بماذا أمرك جدّك؟فقال الحسين: أتانى جدّى فى المنام وقال: يا حسين أخرج إلى العراق فإن الله شاء أن يراك قتيلا.فقال ابن عباس: إذن فما معنى حملُك هؤلاء النساء معك؟فقال الحسين: هنّ ودائع رسول الله ولا آمنُ عليهنّ أحدا، وهنّ أيضاً لا يُفارقننى.وخرج الحسين قاصداً الكوفة، وفى أثناء الطريق التقى به سريّة من الجيش تتكوّن من ألف فارس بقيادة الحرّ بن يزيد الرياحى، وأرادوا إلقاء القبض على الحسين وإدخاله الكوفة على ابن زياد، إلا أن الحسين امتنع من الانقياد لهم، فتمّ القرار على أن يسلك الحسين طريقاً لا يدخله الكوفة ولا يردّه إلى المدينة، فوصل إلى ارض كربلاء فنزل فيها.وقام ابن زياد خطيباً فى الكوفة وقال: من يأتينى براس الحسين فله الجائزة العظمى، وأعطه ولاية ملك الرّى عشر سنوات. فقام عمر بن سعد بن أبى وقاص وقال: أنا.فعقد له رايةً فى أربعة آلاف رجل، واصبح الصباح، وأولُ راية سارتْ نحو كربلاء راية عمر بن سعد، ولم تزل الرايات تترى حتى تكاملوا فى اليوم التاسع من المحرم ثلاثين ألفاً أو خمسين ألفاً أو أكثر من ذلك.وحالوا بين الحسين وأهل بيته وبين ماء الفرات من اليوم السابع من المحرم، ولما كان اليوم التاسع اشتدّ بهم العطش، واشتدّ الأمر بالمراضع والأطفال الرضّع.قالت سكينة بنت الحسين: عزّ ماؤنا ليلة التاسع من المحرّم فجفّت الأوانى ويبست الشفاه حتى صرنا نتوقّع الجرعة من الماء فلم نجدها، فقلت فى نفسى أمضى إلى عمّتى زينب لعلّها ادّخرت لنا شيئاً من الماء، فمضيتُ إلى خيمتها فرأيتها جالسة وفى حجرها أخى عبدالله الرضيع وهو يلوك بلسانه من شدّة العطش وهى تارة تقوم وتارة تقعد، فخفقتنى العبرة فلزمتُ السكوت، فقالت عمتى: ما يُبكيك؟ قالت: حال أخى الرضيع أبكانى، ثم قلت: عمتاه قومى لنمضى إلى خيم عمومتى لعلّهم ادّخروا شيئاً من الماء، فمضينا واخترقنا الخيم بأجمعها فلم نجد عندهم شيئاً من الماء، فرجعت عمّتى إلى خيمتها فتبعتها وتبعنا من نحو عشرين صبياً وصبيّة، وهم يطلبون منها الماء وينادون: العطش.. العطش.وآخر راية وصلت إلى كربلاء راية شمر بن ذى الجوشن فى ستة آلاف مساء يوم التاسع، ومعه كتاب من ابن زياد إلى ابن سعد، فيه: فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلىّ سلما، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم، فإن قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره... إلى آخره.فزحف الجيش نحو خيام الحسين عند المساء بعد العصر، واقترب نحو خيم الحسين، والحسين جالس أمام خيمته، إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين الصيحة فدنت من أخيها وقالت: يا أخى أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟فرفع الحسين رأسه وقال: أختيّة: أتى رسول الله الساعة فى المنام فقال لى: إنك تروح إلينا.فلطمتْ أخته وجهها وصاحت: واويلاه، فقال لها الحسين: ليس الويل لك يا أختيّة، ولا تُشمتى القوم بنا، اسكتى رحمك الله. فقال له العباس بن علىّ: يا أخى قد أتاك القوم فانهض.فنهض ثم قال: يا عباس اركب ـ بنفسى أنت ـ يا أخى حتى تلقاهم وتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم؟ وما تريدون؟فأتاهم العباس فى نحو عشرين فارساً، فقال لهم العباس: ما بدا لكم وما تريدون؟قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.فرجع العباس إلى

الحسين وأخبره بمقال القوم، فقال الحسين: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غد، وتدفعهم عنّا العشيّة لعلّنا نُصلّى لربّنا الليلة، وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنى قد كنت أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه.فمضى العباس إلى القوم وسألهم ذلك، فأبوا أن يمهلوهم، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدى: ويلكم والله لو أنهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف وهم آل محمد؟!وبات الإمام الحسين وأصحابه وأهل بيته ليلة عاشوراء، ولهم دويٌّ كدوىّ النحل، ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد.

خطاب الإمام الحسين فى أصحابه

وجمعهم الحسين وقام فيهم خطيباً وقال: أما بعد: فإنى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيتٍ أبرّ ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعاً عنّى خيراً، فلقد بررتم وعاونتم، ألا: وإنى لا أظن يوماً لنا من هؤلاء الأعداء إلا غداً، ألا: وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حلٍّ من بيعتى ليس عليكم منى حرج ولا ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، وتفرّقوا فى سواد هذا الليل، وذرونى وهؤلاء القوم، فإنهم لا يريدون غيرى.فقال له اخوته و أبناؤه و أبناء عبدالله بن جعفر:و لِمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا، وتكلّم اخوته وجميع أهل بيته فقالوا: يابن رسول الله: فما يقول لنا الناس وماذا نقول لهم؟ نقول: إنا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبيّنا لم نرم معه بسهم، ولم نطعن معه برمح، ولم نضرب معه بسيف لا ـ والله يابن رسول الله لا ـ نفارقك أبداً، ولكن نقيك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك، فقبّح الله العيش بعدك.ثم قام مسلم بن عوسجة وقال: نحن نخلّيك هكذا وننصرف عنك وقد أحاط بك هذا العدو؟! لا والله لا يرانى الله وأنا أفعل ذلك حتى أكسر فى صدورهم رمحى، وأضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدى ولو لم يكن لى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولا أفارقك حتى أموت معك.وقام سعد بن عبدالله الحنفى فقال: لا والله يابن رسول الله لا نخلّيك أبداً حتى يعلم الله أنا قد حفظنا فيك وصيّة رسوله محمد، ولو علمت أنى أقتل فيك ثم أحيى، ثم أحرق احياً، ثم أذرى ويفعل ذلك بى سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنما هى قتلة واحدة، ثم أنال الكرامة التى لا انقضاء لها أبداً؟ثم قام زهير بن القين فقال: والله يابن رسول الله لوددت أنى قتلت ثمّ نشرت ألف مرة وإن الله قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك وأهل بيتك.وقام الأصحاب وتكلّموا بما تكلّموا، فلما رأى الحسين ذلك منهم قال لهم: إن كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم.فكشف لهم الغطاء ـ بإذن الله ـ ورأوا منازلهم وحورهم وقصورهم، فقال لهم الحسين: يا قوم إنى غداً أقتل وتقتلون كلكم معى، ولا ـ يبقى منكم واحد.فقالوا: الحمد لله الذى أكرمنا بنصرك، وشرّفنا بالقتل معك، أو لا ترضى أن نكون فى درجتك يابن رسول الله؟فقال: جزاكم الله خيراً.فقال له القاسم بن الإمام الحسن المجتبى: وأنا فى يمن يُقتل؟ فاشفق عليه الحسين وقال: يا بنى كيف الموت عندك؟قال: يا عمّ فيك أحلى من العسل.فقال الحسين: إى والله ـ فداك عمّك ـ إنك لأحدُ من يقتل من الرجال معى، بعد أن تبلوا بلاءً حسناً، ويقتل ابنى عبدالله.فقال: يا عمّ ويصلون إلى النساء حتى يقتل وهو رضيع؟فقال الحسين: أحمله لأدنيه من فمى فيرميه فاسق فينحره.ثم قال الحسين: ألا ـ ومن كان فى رَحْلِهِ امرأة فلينصرف بها إلى بنى أسد.فقام على بن مظاهر وقال: لماذا يا سيدى؟فقال: إنّ نسائى تُسبى بعد قتلى، وأخاف على نسائكم من السبى، فمضى على بن مظاهر إلى خيمته فقامت زوجته واستقبلته وتبسّمت فى وجهه، فقال لها: دَعينى والتبسّم فقالت: يابن مظاهر إنى سمعتُ غريب فاطمة طب فيكم خطبة وسمعت فى آخرها همهمة ودمدمة فما علمتُ ما يقول؟قال: يا هذه إن الحسين قال لنا: ألا ومن كان فى رحله امرأة فليذهب بها إلى بنى أسد، لأنى غداً اقتل ونسائى تسبى.فقالت: وما أنت صانع؟قال: قومى حتى ألحقك ببنى عمّك. فقامت ونطحت رأسها بعمود الخيمة وقالت: والله ما أنصفتنى يابن مظاهر أيسرّك أن تسبى بنات رسول الله وأنا آمنة من السبى؟ أيسرّك أن يبيّض وجهك عند رسول الله ويسوّد وجهى عند فاطمة الزهراء؟ والله أنتم تواسون الرجال ونحن نواسى النساء. فرجع على بن مظاهر إلى الحسين وهو يبكى فقال الحسين: ما يبكيك؟ قال: يا سيدى أبتِ الأسدية إلا مواساتكم، فبكى الحسين وقال: جُزيتم منّا خيراً.

يوم العاشر

فلمّا أصبح الصباح من يوم عاشوراء نادى الحسين أصحابه وامرهم بالصلاة، فتيمّموا بدلاً عن الوضوء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح ثم قال: (اللهم أنت ثقتى فى كلّ كربٍ وأنت رجائى فى كل شدّة، وأنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقة وعدّة، كم من كربٍ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منى إليك عمّن سواك، ففرّجته عنّى، وكشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة؛ وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة).ثم نظر إلى أصحابه وقال: (إن الله قد أذن فى قتلكم وقتلى؛ وكلّكم تقتلون فى هذا اليوم إلا ولدى على بن الحسين (أى زين العابدين) فاتقوا الله واصبروا).واصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم وخرج بالناس، وجع على ميمنة العسكر عمرو بن الحجاج الزبيدى؛ وعلى المسيرة شمر بن ذى الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس، وعلى الرجّالة شبث بن ربعى، وأعطى الراية دُريداً غلامه.ودعى الحسين بفرس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المترجزْ، وعبّأ أصحابه، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون راجلاً، وقيل: أكثر من ذلك، فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر فى المسيرة، وأعطى رايته أخاه العباس، وجعلوا البيوت والخيم فى ظهورهم؛ وأمر بحطب وقصب أن يترك فى خندق عملوه فى ساعة من الليل، وأشعلوا فيه النار مخافة أن يأتيهم العدو من ورائهم، وجعلوا جبهة القتال جهةً واحدة، فغضب الأعداء بأجمعهم، فنادى شمر بأعلى صوته: يا حسين أتعجّلت النار قبل يوم القيامة؟فقال الحسين: من هذا، كأنه شمر؟فقالوا: نعم.فقال: يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليًا. وأراد مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين، وقال: أكره أن أبدأهم بالقتال.ثم تقدّم الحسين نحو القوم فى نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير الهمدانى، فقال له الحسين: كلّم القوم. فتقدّم برير وقال: يا قوم اتقوا الله فإن ثِقل محمد (صلّى الله عليه وآله) قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمهن فهاتوا ما عندكم وما الذى تريدون أن تصنعوه؟فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم.فقال برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاؤوا منه؟ ويلكم يا اهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التى أعطيتموها وأشهدتم الله عليها؟! ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم وحلأتموهم عن ماء الفرات؟! بئس ما خلّفتم نبيكم فى عترته، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.فقال نفر منهم: ما ندرى ما تقول.فقال برير: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيرة، اللهم إنى أبرءُ إليك من فعال القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان.

خطاب الحسين فى القوم

فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه، فتقدّم الحسين نحو القوم، ثم نادى بأعلى صوته: يا أهل العراق ـ وكلهم يسمعون ـ فقال: (أيها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحقّ لكم علىّ، وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتمونى النصف كنتم بذلك سعداء وإن لم تعطونى النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا ـ يكن أمركم عليكم غُمّةً ثم اقضوا إلىّ ولا ـ تنظرون، إنّ وليّى الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين.ثم حمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله، وصلى على النبى وآله وعلى الملائكة والأنبياء، فلم يسمع متكلّم قط قبله ولا ـ بعده أبلغ منه فى المنطق.ثم قال: أما بعد يا أهل الكوفة فانسبونى فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم فعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟الستُ ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه وأول مصدّق لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما جاء به من عند ربّه؟أو ليس حمزة سيد الشهداء عمّ أبى؟أو ليس جعفر الطيّار فى الجنة بجناحين عمّى؟أو لم يبلغكم ما قال رسول الله لى ولأخى: (هذان سيدا شباب أهل الجنة).فإن صدّقتمونى بما أقول وهو الحق، والله ما تعمّدتُ كذبً منذ علمتُ أن الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتمونى فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصارى، وأبا سعيد الخدرى، وسهل بن سعد الساعدى؛ وزيد بن أرقم؛ وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لى ولأخى... أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟ يا قوم فإن كنتم فى شكٍ من ذلك، أفتشكّون أنى ابن بنت نبيّكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن

بنت نبی غیری فیکم ولا فی غیرکم، ویحکم! أتطالبونی بقتیل منکم قتله أو مالٍ استملکته، أو بقصاص من جراح؟فأخذوا لا یکلّمونه، ونادی بأعلی صوته فقال: أنشدکم الله هل تعرفوننی؟قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه.فقال: أنشدکم الله هل تعلمون أن جدی رسول الله؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن أبی علی بن أبی طالب؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن أمی فاطمة بنت رسول الله؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم هل تعلمون أن جدّتی خدیجة بنت خویلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن حمزة سید الشهداء عمّ أبی؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن جعفر الطیّار فی الجنّة عمّی؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن هذا سیف رسول الله أنا متقلّده؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن علیاً کان أول القوم إسلاماً وأعلمهم عِلماً وأعظمهم حلما، وانه ولی کل مؤمن ومؤمنة؟قالوا: اللهم نعم.قال: فبم تستحلّون دمی وأبی الذائدُ عن الحوض یذود عنه رجالاً کما یذاد البعیر الصادر عن الماء، ولواءُ الحمد فی ید أبی یوم القیامة؟!قالوا: قد علمنا ذلک کلّه ونحن غیر تارکیک حتی تذوق الموت عطشانا).فلما خطب بهذه الخطبة وسمعت بناته وأخته زینب کلامه بکین وندبن ولطمن خدودهن، وارتفعت أصواتهن، فوجّه إلیهن أخاه العباس وابنه علیاً، وقال لهما: أسکتاهنّ فلعمری لیکثرن بکاؤهن.

خطبة أخری للحسین

وذکر السید ابن طاووس خطبةً أخری للحسین قال: فرکب الحسین ناقته، وقیل: فرسه، فاستنصتهم فأنصتوا، وفی روایة: فأبوا أن یُنصتوا حتی قال: ویلکم ما علیکم أن لا تنصتوا لی فتسمعوا قولی، وإنما أدعوکم إلی سبیل الرشاد، فمن أطاعنی کان من المرشدین ومن عصانی کان من المهلکین، وکلّکم عاصٍ لأمری غیر مستمعٍ قولی فقد مُلئتْ بطونکم من الحرام وطُبعَ علی قلوبکم، ویلکم! ألا تنصفون؟ ألا تسمعون؟ ألا تنصتون؟ فتلاوم القوم وقالوا أنصتوا له فأنصتوا.فحمد الله وأثنی علیه وذکره بما هو أهله، وصلّی علی محمد وآله وعلی الملائکة والأنبیاء والرسل، وابلغ فی المقال ثم قال:(تباً لکم أیّتها الجماعة وترحا حین استصرختمونا والهین فأصرخناکم موجفین، سللتم علینا سیفاً لنا فی أیمانکم، وحششتم علینا ناراً اقتدحناها علی عدوّنا وعدوّکم، فأصبحتم إلباً لأعدائکم علی أولیائکم بغیر عدلٍ أفشوه فیکم ولا أملٍ أصبح لکم فیهم؛ فهلاّ لکم الویلات؟ ترکتمونا والسیف مشیم والجأش طامن، والرأی لما یستحصف ولکن أسرعتم إلیها کطیرة الدبا وتداعیتم إلیها کتداعی الفراش، فسُحقا لکم یا عبید الأمة، وشذاذ الأحزاب؛ ونبذة الکتاب ومحرّفی الکلم، وعصبة الآثام، ونفثة الشیطان ومطفئ السنن. أهؤلاء تعضدون؟ وعنّا تتخاذلون؟ أجل والله غدرٌ فیکم قدیم، وشجت إلیه أصولکم، وتأرّزت علیه فروعکم، فکنتم أخبث ثمر شجا للناظر وأکلة للغاصب، إلا وإن الدعیّ بن الدعیّ قد رکّز بین اثنتین: بین السلّة والذلّة وهیهات منّا الذلّة، یأبی الله ذلک لنا ورسوله، وحجور طابت وجدودٌ طهرت، وأنوفٌ حمیّة ونفوسٌ أبیّة من أن تؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام، ألا وإنی زاحفٌ بهذه الأسرة مع قلّة العدد وخذلان الناصر، ثم قال:فإن نهزم فهزّامون قدماً وإن نُغلبْ فغَیر مُغَلّبیناوما إن طبّنا جبنٌ ولکن منایانا ودولة آخرینا إذا ما الموت رفّع عن اناس کلاکله أناخ بآخرینافأفنی ذلکم سرواة قومی کما أفنی القرون الأوّلینافلو خلد الملوک إذن خلدنا ولو بقی الکرام إذن بقینافقل للشامتین بنا أفیقوا سیلقی الشامتون کما لقیناثم أیم الله لا تلبثون بعده إلا کریث ما یرکب الفرس حتی تدور بکم دور الرحی وتقلق بکم قلق المحور، عهدٌ عهده إلیّ أبی عن جدّی، فأجمعوا أمرکم وشرکاءکم، ثم لا یکن أمرکم علیکم غمّة ثم اقضوا إلیّ ولا تنظرون إنی توکّلت علی الله ربی وربکم ما من دابة إلا هو آخذ بناصیتها إنّ ربّی علی صراط مستقیم.اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث علیهم سنین کسنّی یوسف، وسلّط علیهم غلام ثقیف یسقیهم کاساً مصبرة، فإنهم کذبونا وخذلونا وأنت ربّنا علیک توکّلنا والیک أنبنا والیک المصیر).

استشهاد الأصحاب

وخطب فيهم خطبة أخرى، وأتمّ عليهم الحجّة فما أفاد فيهم الكلام ثم أناخ راحلته، ودعى بفرس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المرتجز فركبه، فعند ذلك تقدّم عمر بن سعد وقال: يا دريد أدن رايتك ثم أخذ سهماً ووضعه فى كبد القوس وقال: اشهدوا لى عند الأمير فأنا أول من رمى الحسين، فاقبلت السهام من القوم كأنها شآبيب المطر، فقال الحسين لأصحابه: قوموا رحمكم الله فإن هذه السهام رسل القوم إليكم.فاقتتلوا ساعة من النهار حملةً وحملةً، فلما انجلت الغبرة وإذا بخمسين من أصحاب الحسين صرعى، فعند ذلك ضرب الحسين بيده على لحيته الكريمة وقال: (اشتدّ غضبُ الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا، واشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر، واشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا أجيبهم إلى شىء ممّا يريدون حتى ألقى الله وأن مخضّب بدمى).ثم جعل أصحاب الحسين يبرزون واحداً بعد واحد، وكل من أراد منهم الخروج ودّع الحسين وقال السلام عليك يا أبا عبدالله. فيجيبه الحسين: وعليك السلام ونحن خلفك، ثم يتلو: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).ولا يبرز منهم رجلٌ حتى يقتل خلقاً كثيراً من أهل الكوفة، فضيّقوا المجال على الأعداء حتى قال رجل من أهل الكوفة يصفهم:ثارت علينا عصابةُ أيديها على مقابض سيوفها، كالأسود الضارية تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقى أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب فى المال، ولا يحول حائل بينها بين الورود على حياض المنية، والاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها).ونعم ما قيل فى حقّهم:قومٌ إذا نودوا لدفع ملمّةٍ والخيل بين مدَعّسٍ ومكردسلبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفسوأقبل الحرّ بن يزيد الرياحى إلى عمر بن سعد وقال: يا عمر أمقاتل أنت هذا الرجل؟قال: إى والله قتالاً أيسرهُ أن تطير الرؤوس وتطيح الأيدى.فقال الحر: أفمالكم فيما عرضه عليكم رضى؟قال عمر: أما لو كان الأمر لى لفعلت، ولكن أميرك أبى.فاقبل الحرّ حتى وقف موقفاً من الناس، فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد أن تصنع؟ أتريد أن تحمل عليه؟فلم يجبه الحر، وأخذه مثل الإفكل وهى الرعدة، فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك فى موقف قطّ مثل هذا، ولو قيل لى من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذى أراه منك؟!فقال الحر: إنى والله أخيّر نفسى بين الجنّة والنار؛ فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطّعتُ وحُرّقت.ثم ضرب فرسه قاصداً نحو الحسين ويده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك أنبتُ فتُبْ علىّ، فقد أرعبتُ قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك، فلما دنى من الحسين قال له: من أنت؟ قال: جعلنى الله فداك أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق وجعجعتُ بك فى هذا المكان، وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون بك هذه المنزلة، وأنا تائبٌ إلى الله ممّا صنعتُ، فترى لى من ذلك توبة؟ قال: نعم يتوب الله عليك فانزل.قال: أنا لك فارساً خير منى لك راجلاً أقاتلهم على فرسى ساعة وإلى النزول يصير آخر أمرى، فقال له الحسين: فاصنع رحمك الله ما بدا لك.فاستقدم أمام الحسين فقال: (يا أهل الكوفة لأمكم الهُبل والعبر أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجّه إلى بلاد الله العريضة، فصار كالأسير المرتهن لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً، وحلأتموه ونساءه وصبيته عن ماء الفرات الجارى الذى تشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتمرغ به خنازير السواد وكلابه، وها هم قد صرعهم العطش، بئسما خلّفتم محمداً فى ذريّته، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر).فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين واستأذن قائلاً: يابن رسول الله كنت أول خارجٍ عليك، فأذن لى لأكون أول قتيلٍ بين يديك، وأول من يصافح جدّك غداً، فأذن له الحسين فبرز مرتجزاً:إنى أنا الحرّ ومأوى الضيف أضرب فى أعناقكم بالسيفعن خير من حلّ بأرض الخيف أضربكم ولا أرى من حيفوحمل عليهم وقتل منهم نيفاً وأربعين رجلاً، فعقروا فرسه فجعل يقاتلهم راجلاً، ثم شدّت عليه عصابة فقتلوه، فلما صرع وقف عليه الحسين ودمه يشخب، فجعل الحسين يمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول: بخٍ بخٍ يا حر، أنت الحر كما سمّتك أمك، وقضى نحبه وحملته عشيرته ودفنته.وبرز برير بن خضير الهمدانى بعد

الحر، وكان من عبَاد اَلله الصالحين فجعل يحمل عليهم ويقولك (اقتربوا منى يا قتلة أولاد رسول الله وذريته الباقين)، حتى قتل منهم ثلاثين رجلاً ـ فخرج إليه يزيد بن المغفّل أو معقل، وقرّرا المباهلة إلى الله فى أن يقتل المحقّ منهما المبطل، فقتله برير، ثم حمل عليه القوم وقتلوه رحمه الله.ثم برز مسلم بن عوسجة وجعل يقاتلهم قتالاً شديداً، وبالغ فى قتال الأعداء وصبر على أهوال البلاء، حتى سقط صريعاً فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر وبه رمق من الحياة، فقال له الحسين: رحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً، ثم دن منه حبيب ابن مظاهر وقال: يعزّ والله علىّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة، فقال مسلم ـ بصوت ضعيف ـ: بشّرك الله بالخير، فقال حبيب: لو لا أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى إلىّ بكل ما أهمّك، فقال مسلم: أوصيك بهذا (وأشار إلى الحسين) قاتل دونه حتى تموت. فقال حبيب لأنعمنّك عينا.نصـــروك أحياءً وعند مماتهم يوصى بنصرتك الشفيق شفيقاأوصـــى ابن عوسجةٍ حبيباً قال قـــاتل دونه حتى الحِمام تذوقاونادى أصحاب عمر بن سعد ـ مستبشرين ـ: قد قتلنا مسلم بن عوسجة، فصاحت جارية له وا سيّداه، يابن عوسجتاه.فلما سمع ابنه ذلك دخل عند إمّه وهو يبكى فقالت: ما يبكيك؟ قال: أريد الجهاد، فقامت أمّه وشدّت سيفاً فى وسطه وقالت: أبرز يا بنى فإنك تجد رمحاً مطروحاً بين أطناب المخيّم. فخرج وأراد حمل الرمح فلم يتمكّن، وجعل يسحبه على الأرض سحباً، فبصر به الحسين فقال: إن هذا الشاب قد قتل أبوه فى المعركة وأخاف أمّه تكره برازه فقال الغلام: يا سيدى إنّ أمى ألبستنى لامة حربى فبرزَ مرتجزاً:أميـــرى حســـين ونعم الأمير ســـرور فـــؤاد البشير النذيرعـــلىّ وفـــاطمـــة والـداه فهـــل تـــعلمون له من نظيرلـــه طلعة مثل شمس الضحى لـــه غـــرّةٌ مـــثل بـدرٍ منيرفقاتل حتى قتل فاحتزوا رأسه، ورموا بالرأس نحو معسكر الحسين، فأخذت ا مه رأسه وقالت: أحسنت يا بنى يا سرور قلبى يا قرّة عينى، ثم رمت براس ولدها وأخذت عمود الخيمة وحملت عليهم وهى تقول:أنـــا عـــجوز سيدى ضعيفة خـــاوية بـــالية نحـــيفةأضـــربكم بضـــربةٍ عنـيفة دون بـــنى فـــاطمة الشريفةفأمر الحسين بصرفها ودعا لها.ثم برز وهب بن عبدالله الكلبى، وكان نصرانياً ومعه أمه وزوجته فأسلموا على يد الحسين فى أثناء الطريق ورافقوه إلى كربلاء، فأقبلت أمه وقالت: يا بنى قُم وانصُر ابن بنت رسول الله.فقال: أفعل يا أماه ولا أقصّر، فبرز وهو يقول:إن تنـــكرونى فأنا ابن الكلبى ســـوف ترونى وترون ضربيوسطوتى وجولتى فى الحربفقتل جماعة منهم، ثمّ رجع إلى أمّه وقال: يا أماه ارضىِ عنّى؟فقالت: ما رضيتُ حتى تقتل بين يدى الحسين، فقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعنى فى نفسك، فقالت أمه: أعزب عنها ولا ـ تقبل قولها، وارجع وقاتل بين يدى ابن بنت رسول الله تنل شفاعة جدّه يوم القيامة.فرجع فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً وعشرين راجلاً، ثم قطعت أصابع يده، وأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهى تقول: فداك أبى وأمى! قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله، فاقبل كى يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معك، فقال لها: كنت تنهيننى عن القتال والآن تحرّضيننى؟ قالت: يا وهب لقد عفتُ الحياة منذ سمعت نداء الحسين ينادى وا غربتاه وا قلّة ناصراه، أما من ذابّ يذبّ عنّا؟ أما من مجير يجيرنا؟ثم استعان وهب بالحسين وقال سيدى ردّها، فقال الحسين: جزيتم من أهل بيت خيراً، إرجعى إلى النساء يرحمك الله، فانصرفت، وقتل وهب ورموا برأسه إلى عسكر الحسين، فأخذت أمّه الرأس فقبّلته وجعلت تمسح الدم من وجهه وهى تقول: الحمد لله الذى بيّض وجهى بشهادتك ـ يا ولدى ـ بين يدى أبى عبدالله الحسين. ثم رمت بالرأس وأخذت عمود الخيمة فقال لها الحسين: ارجعى يا أم وهب أنت وابنك مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله).فذهبت امرأته تمسح الدم والتراب عن وجهه وهى تقول: هنيئاً لك الجنّة. فبصر بها شمرٌ فأمر غلامه فضربها بعمود فقتلها، هى أول امرأة قتلت فى عسكر الحسين.ولم يزالوا كذلك حتى دخل وقت الظهر، فجاء أبو تمامة الصيداوى وقال: يا أبا عبدالله أنفسنا لنفسك الفداء، هؤلاء اقتربوا منك، لا والله لا تقتل حتى أقتل دونك... وأحبّ أن ألقى الله عزّ وجلّ وقد صلّيت هذه الصلاة معك.فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال (عليه السلام): سلوا هؤلاء القوم أن يكفّوا عنّا حتى نصلّى، فأذّن الحسين بنفسه، وقيل: أمر مؤذّنه ليؤذّن، ثم قال الحسين: ويلك يابن سعد أنسيت شرائع الإسلام؟ اقصر عن الحرب حتى نصلّى وتصلّى بأصحابك ونعود إلى ما نحن عليه من الحرب، فاستحى ابن سعد أن يجيبه، فناداه الحصين ابن نمير ـ عليه

اللعنة ـ قائلاً: صلّ يا حسين ما بدا لك فإن الله لا يقبل صلاتك.فأجابه حبيب بن مظاهر: ثكلتك أمك، ابن رسول الله صلاته لا تقبل وصلاتك تقبل يا خمّار؟!فقال الحسين لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله: تقدّما أمامي حتى أصلّي الظهر. فتقدّما أمامه في نحو نصفٍ من أصحابه حتى صلّى بهم صلاة الخوف، وسعيد تقدّم أمام الحسين فاستهدف لهم فجعلوا يرمونه بالنبال كلّما أخذ الحسين يميناً وشمالاً قام بين يديه فما زال يرمي إليه حتى سقط على الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عادٍ وثمود، اللهم أبلغ نبيّك عني السلام. وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنني أردت بذلك نصرة ذرّية نبيّك ثم مات رحمه الله.وخرج حبيب بن مظاهر وودع الحسين وجعل يقاتل وهو يقول:أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعرأنتم عدّ عدّة وأكثر ونحن أوفى منكم وأصبروأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أعلى حجّة وأظهرفقتل اثنين وستين فارساً ثم قتل فبان الانكسار في وجه الحسين، فقال الحسين: لله درّك يا حبيب لقد كنت فاضلً تختم القرآن في ليلة واحدة.وتقدّم زهير بن القين وقاتل قتالاً لم ير مثله، ثم رجع ووقف أمام الحسين وجعل يضرب على منكب الحسين ويقول:فدتك نفسي هادياً مهديّاً اليوم ألقى جدّك النبيّاوحسنا والمرتضى عليّاإلى آخر أبياته، فكأنّه ودّع الحسين وعاد يقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً، ثم قتل رحمه الله، ووقف عليه الحسين وقال: لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى آل شاكر، فقال عابس: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع اليوم؟فقال: ما اصنع! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله حتى اقتل، فقال له عابس: ذلك الظنّ بك، أما الآن فتقدّم بين يدي أبي عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى أحتسبك أنا، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب.فتقدم شوذب واستأذن وقاتل وقتل.وتقدّم عابس إلى الحسين سلّم عليه وقال: يا أبا عبدالله، والله ما أمسى على وجه الأرض قريب أو بعيد أعز عليّ ولا ـ أحبّ إليّ منك ولو قدرت أن أدفع عنك الضيق أو القتل بشيء أعزّ علي من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبدالله، إشهد أني على هداك وهدى أبيك، ثم مشى بالسيف مصلتاً نحو القوم.فصاح رجل من أهل الكوفة: هذا أسد الأسود هذا ابن شبيب. فأخذ عابس ينادي: إلا ـ رجل ألا ـ رجل؟ فلم يتقدّم إليه أحد، فنادى عمر بن سعد:إرضخوه بالحجارة، فرمى بالحجارة من كلّ جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره خلفه، ثم شدّ على الناس.قال الراوي: فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، حتى اثخنه بالجرح ضرباً وطعناً ورمياً وقتلوه رضوان الله عليه.وأقبل جون مولى أبي ذر الغفاري يستأذن في القتال، فقل الحسين: يا جون أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا، فقال جون: يابن رسول الله أنا في الرخاء الحسُ قِصاعَكم وفي الشدّة أخذلكم؟! والله إنّ ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، وإن لوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنة فتطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيّض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دماءكم.فأذن له الحسين فبرز يرتجز ويقول:كيف يرى الكفّار ضرب الأسود بالمشرفيّ والقنا المسدّديذبّ عن آل النبي أحمد يذبّ عنهم باللسان واليدفقتل خمساً وعشرين رجلاً ثم قتل، فوقف عليه الحسين وقال: اللهم بيّض وجهه وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.وخرج غلام تركي وهو يقول:البحر من طعني وضربي يصطلي والجوّ من نبلي وسهمي يمتليإذا حسامي في يميني ينجلي ينشقّ قلب الحاسد المبخلفقتل جماعة ثم سقط فجاءه الحسين وبه رمق يومي إلى الحسين، فبكى الحسين وبه رمق يومي إلى الحسين، فبكى الحسين واعتنقه ووضع خدّه على خدّه، ففتح الغلام عينيه وتبسّم وفاضت نفسه.ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي وقال للحسين: يا أبا عبدالله جعلتُ فداك هممت أن الحق بأصحابك وكرهت أتخلّف فأراك وحيداً من أهلك قتيلاً، فقال له الحسين: تقدّم فإنا لاحقون بك عن ساعة، فقاتل حتى قتل، وبرز ابنه خالد مرتجزاً فقاتل حتى قتل.ثم جاء حنظلة بن اسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح بوجهه ونحره.فقال له الحسين: يابن أسعد إنهم استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق. فقال: صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى الآخرة ونلتحق بإخواننا؟فقال له الحسين: بلى، رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك يا أبا عبدالله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، عرّف الله بيننا وبينك في الجنّة، فقال الحسين: آمين آمين.فاستقدم وقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال الأهوال

حتى قتل.فبرز سعد بن حنظلة التميمى، وقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ فى الصبر على الخطب النازل، حتى سقط صريعاً بين القتلى وقد اثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين فتحامل، وأخرج سكّيناً من خُفّه وجعل يقاتلهم بها حتى قتل.وخرج عمرو بن قرظة الأنصارى فاستأذن الحسين فأذن له، فقاتل قتال الأسد الباسل، وكان لايأتى إلى الحسين سهم إلا اتقّاه بيده، ولا ـ سيف إلا ـ تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى اثخن بالجراح. فالتفت إلى الحسين وقال: يابن رسول الله أوفيت؟ فقال الحسين: نعم، أنت أمامى فى الجنة، فاقرأ رسول الله عنى السلام وأعلمه أنى فى الأثر.وبرز جابر بن عروة الغفارى، وكان شيخاً كبيراً قد شهد مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بدراً وحنيناً، فجعل يشدّ وسطه بعمامة، ثم شدّ جبينه بعصابة ثم رفعهما عن عينيه والحسين ينظر إليه ويقولك شكر الله سعيك يا شيخ، فبرز وقاتل حتى قتل ثمانين رجلاً، ثم قتل.وبرز عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا: السلام عليك يا أبا عبدالله أحببنا أن نقتل بين يديك فقال (عليه السلام): مرحباً بكما أدنوا منى؛ فدنوا منه وهما يبكيان فقال: يا بنى أخى ما يبكيكما؟ فوالله أنى ارجوا أن تكونا بعد ساعة قريرى العين؟فقالا: جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكى ولكن نبكى عليك، نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك، فقال الحسين: جزاكما الله يا بنى أخى بوجدكما ومواساتكما إيّاى بأنفسكما أفضل جزاء المتقين، ثم استقدما وقالا: السلام عليك يابن رسول الله، فقال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، وقاتلا حتى قتلا.

استشهاد بنى هاشم

وبعد ما قتل أصحاب الحسين رضوان الله عليهم فعند ذلك وصلت النوبة إلى بنى هاشم، و أول من قتل منهم على بن الحسين الأكبر، وأمه ليلى، وفيه يقول الشاعر:لم ترعين نظرت مثله من محتف يمشى ومن ناعلأعنى ابن ليلى ذا السدى والندى أعنى ابن بنت الشرف الفاضلا يؤثر الدنيا عن دينه ولا يبيع الحق بالباطلوكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وخُلقاً، فاستأذن أباه فى القتال فنظر إليه الحسين نظر آيس منه، وأرخى عينيه وبكى، ورفع سبابتيه أو شيبته الشريفة نحو السماء وقال: (اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجه هذا الغلام، اللهم امنعهم بركات الأرض وفرّقهم تفريقاً ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً ولا تغفر لهم أبداً، ولا ترضى الولاة عنهم أحداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا).ثم صاح: يابن سعد ما لك؟ قطع الله رحمك ولا بارك الله فى أمرك، وسلّط عليك من يذبحك بعدى على فراشك، كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من رسول الله، ثم رفع صوته وتلا: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إِبْرَاهِيمَ وآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ).فحمل على الأكبر على القوم وهو يقول:أنا على بن الحسين بن على نحن وبيت الله أولى بالنبيأطعنكم بالرمح حتى يثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبيضرب غلام هاشمى علوىّ والله لا يحكم فينا ابن الدعيفشدّ على الناس وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى ضجّ الناس من كثرة من قتل، فروى أنه قتل مائة وعشرين رجلاً، فرجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة وهو يقول: يا أبة العطش قد قتلنى وثقل الحديد قد أجهدنى، فهل إلى شربة من الماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء.يشكو لخير أبٍ ظماه وما اشتكى ظمأ الحشا إلا إلى الظامى الصديكلٌ حشاشته كصالية الغضا ولسانه ظمأ كشقة مبردفبكى الحسين وقال: وا غوثاه يا بنى، يعزّ على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلىّ أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بنى قاتل قليلاً، فما أسرع أن تلقى جدك محمداً (صلّى الله عليه وآله) فيسقيك بكاسه الأوفى شربةً لا تضمأ بعدها أبداً، يا بنى هات لسانك. فأخذ لسانه فمصّه، وأعطاه خاتمه وقال: أمسكه فى فمك وارجع إلى عدوّك، فإنى أرجو أن لا تمسى حتى يسقيك جدّك، ولدى عد بارك الله فيك.فرجع مرتجزاًالحرب قد بانت لها حقائق وظهرت مع بعضها مصادقوالله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارقولم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين، فضربه مرّة بن منقذ العبدى ضربةً صرعته، وضربه الناس بأسيافهم فاعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى معسكر الأعداء

فقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً، فلما بلغت روحه التراقى نادى رافعاً صوته: أبه هذا جدّى رسول الله قد سقانى بكأسه الأوفى شربةً لا أظمأ بعدها أبداً، وهو يقول: العجل العجل فإن لك كأساً مذخورة تشربها الساعة.فجاءه الحسين ورفع صوته بالبكاء ولم يسمع أحد إلى ذلك الزمان صوت الحسين بالبكاء، فقال: قتل الله قوماً قتلوك، ما أجراهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول، أما أنت يا بنى فقد استرحت من هم الدنيا وغمومها، وسرت إلى روح وريحان وجنّة ورضوان وبقى أبوك لهمّها وغمّها، فما أسرع لحوقه بك، ولدى علىّ على الدنيا بعدك العفا.ابنىّ هل لك عودةٌ حتى أقول مسافركنت السواد لناظرى فعليك يبكى الناظرمن شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذرفإذا نطقت فمنطقى بجميل وصفك ذاكروإذا سكت فإن فى بالى خيالك خاطريا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذاك تكون كواكب الأسحارفعند ذلك خرجت زينب الكبرى من الخيام مسرعة وهى تنادى: وا ولداه؛ وا مهجة قلباه؛ فجاءت وانكبّت عليه، فجاء الحسين واخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط، ثم نادى: يا فتيان بنى هاشم هلمّوا واحملوا أخاكم إلى الفسطاط.فجاء القاسم بن الحسن وهو غلام لم يبلغ الحلم فقال: يا عم الإجازة لأمضى إلى هؤلاء الكفرة؟ فقل له الحسين: يابن أخى أنت من أخى علامة وأريد أن تبقى لى لأتسلّى بك، فلم يزل القاسم يقبّل يديه ورجليه حتى أذن له، فقال له الحسين: يا بنى أتمشى برجلك إلى الموت؟ فقال: يا عمّ وكيف لا؟ وأنت بين الأعداء بقيت وحيداً فريداً لم تجد محامياً.فأركبه الحسين على فرسه فخرج القاسم ودموعه تسيل على خديه وهو يقول:إن تنكرونى فأنا نجل الحسن سبط النبى المصطفى المؤتمنهذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لاسقوا صوب المزنوكان وجهه كفلقة قمر، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنه خمساً وثلاثين رجلًا، وقيل سبعين فارساً، فانقطع شسع نعله، فانحنى ليصلح شسع نعله، فضربه عمرو بن سعد الأزدى على رأسه فوقع الغلام لوجهه ونادى: يا عمّاه أدركنى، فجاءه الحسين كالصقر المنقضّ فتخلّل الصفوف، وشدّ شدة الليث المغضب فضرب الحسين عمرواً قاتل القاسم بالسيف فاتقاه بيده فأطنّها من لدن المرفق، فصاح اللعين صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحّى عنه الحسين فحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرواً من الحسين، فاستقبلته الخيل بصدورها وشرعته بحوافرها، ووطأته حتى مات إلى جهنم.فلما انجلت الغبرة وإذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه فقال الحسين: يعز والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغنى عنك، بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك، هذا يوم والله كثر واتره وقلّ ناصره.ثم احتمله على صدره ورجلاه تخطّان فى الأرض خطّاً حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.ثم برز من بعده أخوه أحمد بن الحسن، وله من العمر ستة عشر سنة فقاتل حتى قتل ثمانين رجلًا، فرجع إلى الحسين وقد غارت عيناه من العطش فنادى: يا عمّاه هل من شربة ماء أبرّد بها كبدى؟فقال له الحسين: يابن أخى اصبر قليلًا حتى تلقى جدّك رسول الله فيسقيك شربة من الماء لا تظمأ بعدها أبداً.فرجع إلى القوم وحمل عليهم وقتل منهم ستين فارساً حتى قتل. وبرز أخوه أبو بكر بن الحسن وهو يقول:إن تنكرونى فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورةعلى الأعادى مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرةفقاتل حتى قتل.فعند ذلك خرج أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وأول من خرج منهم أبو بكر بن أمير المؤمنين فقاتل حتى قتل.وبرز عون بن أمير المؤمنين فقال له الحسين: كيف تقاتل هذا الجمع الكثير والجمّ الغفير؟ فقال: من كان باذلاً فيك مهجته لم يبال بالكثرة والقلّة، ثم حمل فقتل مقتلة عظيمة، فاحتوشه ألفان، ففرّقهم يميناً وشمالاً، وتخلّل الصفوف ثم رجع إلى الحسين فقبّله الحسين وقال له: أحسنت لقد أصبت بجراحات كثيرة فاصبر هنيئة.فقال عون: سيدى أردت أن أحظى منك وأتزوّد من رؤيتك مرة أخرى، فرجع وقاتل ورُمى بسهم وقضى نحبه.فعند ذلك وصلت النوبة إلى أولاد أم البنين، فقال لهم العباس بن أمير المؤمنين: يا بنى أمى تقدّموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنه لا ولد لكم تقدّموا ـ بنفسى أنتم ـ فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه.فبرز عبدالله بن أمير المؤمنين وعمره خمس وعشرون سنة، فقتل أبطالاً ونكّس فرساناً، فقتله هانى بن ثبيت الحضرمى عليه اللعنة.ثم برز جعفر بن أمير المؤمنين فقاتل وقتل جمعاً كثيراً، فقتله هانى بن ثبيت الحضرمى.فبرز عثمان بن أمير المؤمنين، وعمره إحدى وعشرون سنة فقاتل حتى قتل.فبقى العباس بن على قائماً أمام

الحسين يقاتل دونه، وكان العباس بطلاً جسيماً وسيماً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان على الأرض خطا، ويلقّب بالسقّاء وقمر بنى هاشم.فجاء نحو أخيه الحسين فقال: يا أخاه هل من رخصة؟ فبكى الحسين حتى ابتلّت لحيته بدموعه فقال: أخى أنت العلامة من عسكرى فإذا غدوت يؤول جمعنا إلى الشتات وتنبعث عمارتنا إلى الخراب، فقال العباس: فداك روح أخيك لقد ضاق صدرى من الحياة الدنيا وأريد أخذ الثأر من هؤلاء المنافقين.فقال له الحسين: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فبرز العباس فلمّا توسّط الميدان وقف ونادى: يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله يقول لكم: إنكم قتلتم أصحابه واخوته وبنى عمّه وبقى فريداً مع أولاده وعياله وهم عطاشى، قد أحرق الظمأ قلوبهم فاسقوهم شربة من الماء لأن أولاده وأطفاله قد وصلوا إلى الهلاك... إلى آخر كلامه.فلما سمع أهل الكوفة كلام أبى الفضل فمنهم من سكت ومنهم من جلس يبكى، وخرج شمر وشبث بن ربعى (عليهما اللعنة) وقالا: يابن أبى تراب قل لأخيك: لو كان كلّ وجه الأرض ماءاً وهو تحت أيدينا ما سقيناكم منه قطرة حتى تدخلوا فى بيعة يزيد.فتبسّم العباس فرجع إلى الحسين وأخبره بمقال القوم، فبكى الحسين حتى بلّ أزياقه من الدموع، فسمع العباس الأطفال وهم ينادون: العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه والقِربة، وكان عمر بن سعد قد وكّل أربعة آلاف رجلاً على الماء لا يدعون أحداً من أصحاب الحسين يشرب منه.فحمل عليهم العباس ففرّقهم وكشفهم وقتل منهم ثمانين رجلاً وهو يقول:لا أرهب الموت إذا الموت رقا حتى أوارى فى المصاليت لقيانى أنا العباس أغدو بالسقا ولا أخاف الشر يوم الملتقيحتى دخل الماء فلما أراد أن يشرب غُرفة من الماء ذكر عطش الحسين وال بيته فرمى الماء وهو يقول:يا نفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنت أن تكونيهذا الحسين شارب المنون وتشربين بارد المعينهيهات ما هذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقينفملأ القربة وحملها على عاتقه وتوجّه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، وأخذوه بالنبال حتى صار درعه كجلد القنفذ من كثرة السهام، فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل فضربه على يمينه فقطعها، فأخذ السيف بشماله وهو يقول:والله إن قطعتم يمينى إنى أحامى أبداً عن دينيوعن إمام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمينفقاتل حتى ضعف. فقطعوا شماله فجعل يقول:يا نفس لا تخشى من الكفّار وأبشرى برحمة الجبّارقد قطعوا ببغيهم يسارى فأصلهم يا رب حر النارفجاء سهم وأصاب القربة وأريق ماؤها، فبقى العباس حائراً ليس له يد فيقاتل ولا ماء فيرجع إلى الخيمة، فضربه رجل بعمود من الحديد فسقط عن فرسه ونادى يا أخى أدرك أخاك...عمدُ الحديد بكربلا خسف القمر من هاشم فلتبكيه عليا مضرأو مادرت من مهره العباس خر فمشى إليه السبط ينعاه كسرتَ الآن ظهرى يا أخى ومعينى فإنقضّ إليه الحسين كالصقر فرآه مقطوع اليدين مفضوخ الجبين مشكوك العين بسهم، فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكى، ففاضت نفس أبى الفضل فقال الحسين: أخى الآن انكسر ظهرى وقلّت حيلتى وشمت بى عدوى.فهوى عليه ما هنالك قائلاً اليوم بان عن اليمين حسامهااليوم آل إلى التفرّق جمعنا اليوم هدّ عن البنود نظامهااليوم سارعن الكتائب كبشها اليوم غاب عن الصلاة إمامهااليوم نامت أعين بك لم تنم وتسهدت أخرى فعزّ منامهاعباس تسمع زينباً تدعوك من لى يا حماى إذا العدى سلبونيأو لست تسمع ما تقول سكينة عمّاه يوم الأسر من يحمينيثم قام ورجع إلى الخيمة فاستقبلته ابنته سكينة، وقالت: أبتاه هل لك علم بعمّى العباس، فبكى الحسين وقال: يا بنتاه إن عمّك قتل.وخرج محمد بن عبدالله بن جعفر، وامه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين فقاتل حتى قتل.ثم برز أخوه عون بن عبدالله بن جعفر، وأمه أيضاً زينب الكبرى فقتل جمعاً كثيراً حتى قتل.وبرز أخوهما عبيد الله فقاتل حتى قتل.وبرز غلام من أخبية الحسين، وفى أذنيه درّتان وهو مذعور فجعل يلتفت يميناً وشمالاً، وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه بالسيف فقتله، فصارت أمه تنظر إليه ولا تتكلّم كالمدهوشة.ثم نادى الحسين: هل من ذائب يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى إغاثتنا؟فارتفعت أصوات النساء بالبكاء والعويل، فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزينب: ناولينى ولدى الرضيع لأودّعه:أختِ إيتينى بطفلى أره قبل الفراق فأتت بالطفل لا يهدأ والدمع مراقيتلظّى عطشاً والقلبُ منه فى احتراق غائر العينين طاوى البطن ذاوى الشفتينفبكى لمّا رآه يتلظّى من أوام

بدموع هاطلات تخجل السحب سجامفأتى القوم وفى كفّيه ذياك الغلام وهما من ظما قلباهما كالجمر تينفنادى يا قوم قتلتم أنصارى وأولادى، وما بقى غير هذا الطفل، إن لم ترحمونى فارحموا هذا الطفل، لقد جفّ اللبن فى صدر أمّه.فرماه حرملة بسهم فوقع فى نحره فذبحه من الوريد إلى الوريد. فوضع الحسين كفّيه تحت نحر الطفل فلمّا امتلأتا دماً رمى به إلى السماء وقال: هوّن علىّ ما نزل بى أنه بعين الله، اللهم لا يكونن طفلى هذا أهون عليك من فصيل ـ أى فصيل ناقة صالح ـ ثم عاد بالطفل مذبوحاً وحفر له بجفن سيفه ودفنه. وولد للحسين ابن وقت الظهر، فأتى به إلى الحسين وهو قاعد بباب الخيمة فأخذه فى حجره فاذّن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، فرماه لعين فذبحه فى حجر الحسين وإلى هذا أشار الشاعر:ومنعطفاً أهوى لتقبيل طفله فقبّل منه قبله السهم منحرالقد ولدا فى ساعةٍ وهو والردى ومن قبله فى نحره السهم كبّرا

استشهاد الإمام الحسين

ولما قتل أصحابه وأهل بيته ولم يبق أحد عزم على لقاء الله، فدعى ببردة رسول الله فالتحف بها فأفرغ عليها درعه، وتقلّد سيفه واستوى على متن جواده، ثم توجّه نحو القوم وقال: ويلكم على مَتقاتلوننى؟ على حقٍّ تركته؟ أم على شريعة بدّلتها؟ أم على سنّة غيّرتها؟ فقالوا: نقاتلك بغضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحنين. فلما سمع كلامهم بكى، وجعل يحمل عليهم وجعلوا ينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم رجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.وهو فى تلك الحالة يطلب شربة من الماء وكان يقول:أنا ابن علىّ الطهر من آل هاشمٍ كفانى بهذا مفخراً حين افخروجدى رسول الله ا كرم من مشى ونحن سراج الله فى الأرض نزهروفاطم أمى من سلالة أحمد وعمّى يدعى ذا الجناحين جعفروفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحى بالخير يذكرفنحن أمان الله للناس كلّهم نسرّ بهذا فى الأنام ونجهرونحن ولاة الحوض نسقى ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكروشيعتنا فى الحشر أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسرفطوبى لعبدٍ زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدّرفصاح عمر بن سعد: الويل لكم! أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب، احملوا عليه من كل جانب. فحملوا عليه فحمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحداً إلا بعجهُ بالسيف فقتله، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، وفى خبر أنه قتل ألفاً وتسعمائة وخمسين رجلاً، فحالوا بينه وبين رحله، فصاح: ويحكم يا شيعة آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً فى دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا.فناداه شمر: ما تقول يابن فاطمة؟قال أقولك أنا الذى أقاتلكم وأنتم تقاتلوننى، والنساء ليس عليهن جناح، فامنعو عتاتكم وجهّالكم عن التعرّض لحرمى ما دمت حيّا.فصاح شمر بأصحابه: تنحّوا عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه، فلعمرى هو كفو كريم، فتراجع القوم.فنزلت الملائكة من السماء لنصرته فلم يأذن لهم بشىء، ثم التفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً من أصحابه إلا من صافح التراب جبينه وقطع الحمام أنينه، فخاطبهم وعاتبهم فما سمع منهم جواباً.لما رأى السبط أصحاب الوفا قتلوا نادى أبا الفضل أين الفارس البطلوأين من دونى الأرواح قد بذلوا بالأمس كانوا معى واليوم قد رحلواوخلّفوا فى سويد القلب نيراناثم نادى برفيع صوته: هل من ناصر ينصرنى، هل من معين يعيننى؟ فخرج زين العابدين وهو مريض لا يتمكّن أن يحمل سيفه، وأمّ كلثوم تنادى خلفه ارجع.فقال: يا عمّتاه ذرينى أقاتل بين يدى ابن رسول الله، فقال الحسين: خذيه، لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد.وفى رواية جاء الحسين واحتمله وأتى به إلى الخيمة ثمّ قال: ولدى ما تريد أن تصنع؟ قال: أبه إن نداءك قطع نياط قلبى، وأريد أن أفديك بروحى، فقال الحسين: يا ولدى أنت مريض، ليس عليك جهاد، وأنت الحجّة والإمام على شيعتى وأنت أبو الأئمة، وكافل الأيتام والأرامل، وأنت الرادّ لحرمى إلى المدينة.فقال زين العابدين: أبتاه تقتل وأنا أنظر إليك؟ ليت الموت أعدمنى الحياة، روحى لروحك الفداء، نفسى لنفسك الوقاء.ثم ذهب الحسين إلى خيام الطاهرات من آل رسول الله، ونادى: يا سكينة ويا فاطمة ويا زينب ويا أم كلثوم: عليكنّ منى السلام فهذا آخر الاجتماع، وقد قرب منكنّ الافتجاع.فعلتْ أصواتهن بالبكاء وصحْن: الوداع الوداع، الفراق الفراق، فجاءته عزيزته سكينة وقالت: يا ابة

استسلمت للموت؟ فإلى من اتّكل؟ قال: يا نور عينى كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين. قالت: ابه ردّنا إلى حرم جدّنا؟ فقال الحسين: هيهات، لو ترك القطا لغفا ونام.فبكت سكينة فأخذها وضمّها إلى صدره ومسح الدموع عن عينها وهو يقول:سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى منك البكاء إذا الحِمام دهانيلا تحرقى قلبى بدمعك حسرة مادام منىّ الروح فى جثمانيفإذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النسوانثم إن الحسين دعاهن بأجمعهن، وقال لهن: استعدوا للبلاء واعلموا أن الله حافظكم وحاميكم، وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذب أعاديكم بأنواع العذاب، ويعوّضكم عن هذه البليّة بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم.ثم أمرهن بلبس أزرهن ومقانعهن، فسألته زينب عن ذلك، فقال: كأنّى أراكم عن قريب كالإماء والعبيد يسوقونكم أمام الركاب، ويسومونكم سوء العذاب، فنادت زينب: وا جدّاه وا قلّة ناصراه، فشقّت ثوبها ونتفت شعرها ولطمت على وجهها، فقال الحسين لها: مهلاً يا بنت المرتضى إن البكاء طويل، فاراد الحسين أن يخرج من الخيمة فتعلّقت به زينب، وقالت: مهلاً يا أخى توقّف حتى أتزوّ منك ومن نظرى إليك وأودّعك وداع مفارق لا تلاقى بعده.فجعلت تقبّل يديه ورجليه، وأحطن به سائر النسوة يقبّلن يديه ورجليه، فسكّتهن الحسين، وردّهن إلى الفسطاط.ثم دعا بأخته زينب وصبّرها وأمرّ يده على صدرها وسكّنها من الجزع، وذكر لها ما أعدّ الله للصابرين، فقالت له: يابن أمى طب نفساً وقرّ عيناً فإنك تجدنى كما تحب وترضى. فقال الحسين: أختيّة إيتينى بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد، أجعله تحت ثيابى لئلا أجرّد بعد قتلى، فإنى مقتول مسلوب، فارتفعت أصواتهنّ بالبكاء، فأتى بتبّان، وهو ثوب قصير ضيّق، فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه الذلّة، فأخذ ثوباً خَلِقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جرّدوه منه.ثم نادى الحسين هل من يقدم إلىّ جوادى؟ فسمعت زينب فخرجت وأخذت بعنان الجواد وأقبلت إليه وهى تقول: لمن تنادى وقد قرحت فؤادى.فعاد الحسين إلى القوم فحمل عليهم وكانت الرجال تشدّ عليه فيشدّ عليها، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا حلّ فيها الذئب، حمل على الميمنة وهو يقول:الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول الناروحمل على الميسرة وهو يقول:أنا الحسين بن على آليت أن لا أنثنيأحمى عيالاتُ أبى أمضى على دين النبيفجعلوا يرشقونه بالسهام والنبال حتى صار درعه كالقنفذ، فوقف ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجرٌ فوقع على جبهته، فاخذ الثوب ليمسح الدم عن عينه فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم فى صدره على قلبه، فقال الحسين: بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: الهى إنك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبىّ غيره.ثم أخذ السهم وأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلما امتلأت دماً رمى به إلى السماء، ثم وضع يده على الجرح ثانياً فلما امتلأت لطّخ به رأسه ولحيته وقال هكذا أكون حتى ألقى جدّى رسول الله وأنا مخضوب بدمى أقول: يا رسول الله قتلنى فلان وفلان.فعند ذلك طعنه صالح بن وهب على خاصرته طعنة، فسقط عن فرسه على خده الأيمن وهو يقول: بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، ثم جعل يجمع التراب تحت يده كالوسادة فيضع خدّه عليها ثم يناجى ربّه قائلاً:صبراً على قضائك وبلائك، يا رب لا معبود سواك، ثم وثب ليقوم للقتال فلم يقدر، فبكى بكاءاً شديداً، فنادى: وا جدّاه وا محمّداه، وا أبتاه وا علياه، وا غربتاه وا قلّة ناصراه، ءأقتل مظلوماً وجدّى محمد المصطفى؟ ءأذبح عطشانا وأبى علىّ المرتضى؟ ءأترك مهتوكاً وأمى فاطمة الزهراء؟ثم خرجت زينب من الفسطاط وهى تنادى: وا أخاه، وا سيداه، وا أهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض، ليت الجبال تدكدكت على السهل، اليوم مات جدّى اليوم ماتت أمى.ثم نادت: ويحك يابن سعد أيقتل أبو بعد الله وأنت تنظر إليه؟ فلم يجبها عمرو بشىء، فنادت: ويحكم أما فيكم مسلم؟ فلم يجبها أحد.ثم انحدرت نحو المعركة وهى تقوم مرّة وتقعد أخرى، وتحثو التراب على راسها حتى وصلت إلى الحسين فطرحت نفسها على جسده وجعلت تقول:ءأنت الحسين أخى؟ءأنت ابن أمى؟ءأنت حمانا؟ءأنت رجانا؟والحسين لا يرد عليها جواباً، لأنه كان مشغولاً بنفسه، فقالت: أخى بحق جدّى إلا ما كلّمتنى، وبحق أبى أمير المؤمنين إلا ما خاطبتنى، يا حشاش مهجتى كلّمنى يا شقيق روحى، ففتح الحسين عينه. فعند ذلك جلست زينب خلفه وأجلسته حاضنة له بصدرها، فالتفت إليها الحسين وقال: أختيّة كسرتِ قلبى وزِدتنى كرباً

فوق كربى، فبالله عليك إلا ما سكتِ وسكنتِ.فصاحت: وا ويلاه يابن أمى كيف اسكن واسكت وأنت بهذه الحالة تعالج سكرات الموت؟روحى لروحك الفداء، نفسى لنفسك الوقاءفخرج عبدالله بن الحسن وهو غلامٌ لم يراهق من عند النساء، فشدّ حتى وقف إلى جنب عمّه الحسين، فلحقته زينب بنت على لتحسبه، فقال لها الحسين: احبسيه يا أختى فابى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال: والله لا أفارق عمى، واهوى أبحر بن كعب إلى الحسين بالسيف فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّى فضربه أبحر بالسيف فأتقاه الغلام بيده وأطنّها الى الجلد فإذا هى معلّقة، ونادى الغلام: يا عمّاه يا أبتاه فأخذه الحسين فضمّه إليه وقال: يابن أخى صبراً على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الأجر فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين فرماه حرملة بسهم فذبحه فى حجر عمّه الحسين.ثم صاح عمر بن سعد بأصحابه: ويلكم إنزلوا وحزّوا رأسه، وقال لرجل: ويلك إنزل إلى الحسين وأرحه. فأقبل عمرو بن الحجاج ليقتل الحسين فلمّا دنى ونظر إلى عينيه ولّى راجعاً مدبراً، فسألوه عن رجوعه؟ قال: نظرتُ إلى عينيه كأنهما عينا رسول الله. واقبل شبثُ بن ربعى فارتعدت يده ورمى السيف هارباً، فعند ذلك أقبل شمرٌ وجلس على صدر الحسين ووقعت المصيبة الكبرى التى يعجز القلم عن وصفها.يا قتيلاً قوّض الدهر به عمد الدين وأعلام الهديقتلوه بعد علم منهم إنه خامس أصحاب الكساوا صريعاً عالج الموت بلا شدّ لحيين ولا مدّ رداغسّلوه بدم الطعن وما كفّنوه غير بوغاء الثريألا لعنة الله على القوم الظالمينكربلاء المقدسة ـ العراقكتبه محمد كاظم القزوينى

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹